دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إدراك الزمن اللغوى
المصدر:	مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس - جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس - المغرب
المؤلف الرئيسي:	المقطري، سلال
مؤلفين آخرين:	الزراعي، حسين بن علي(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع21
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الصفحات:	69- 96
رقم MD:	767417
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	اللغة العربية ، الزمن اللغوى، التحليل اللغوي ، اللسانيات ، اللغة الفصحى، اللهجات العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/767417

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إدراك الزمن اللغوي [1]

د. ملال المقطري د. حسين الزراعي

قسم اللغة الفرنسية قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة صنعاء كلية– الآداب جامعة صنعاء

مدخل

نسعى في مساهمتنا إلى رصد بعض مظاهر التنوع اللغوي بين اللهجات وبين الفصيحات، مستثمرين الأولى في توصيف الأخيرة. ولئن كان البحث اللساني الحديث قد قطع شوطا في اتجاه تقليص التنوع لصالح الكليات والقواعد الكلية التي توحد بين الظواهر العامة في اللغات إلا أننا ما زلنا بحاجة ماسة لإغناء الوصف حول مظاهر هذا التنوع وكيفية التوسيط فيه.

موضوع **إدراك الزمن** يتكون من محورين رئيسيين: الأول عن الزمن والأزمنة اللغوية؛ بحيث نهتم في هذه المساهمة بتقديم توصيف دقيق لنظام الأزمنة المعروفة في اللهجات والفصيحات من ناحية، وبطرق بناء هذه الأزمنة من ناحية ثانية موضحين ما يتحد وما يختلف بين اللغات التي هي عرضة لهذا الوصف.

نهدف من خلال هذا التوصيف إلى محاولة التوصل إلى تعميمات نشتق بواسطتها عددا محدودا من القواعد الكلية التي يمكن أن تنطبق في مستوى الحوسبة من اشتقاق العبارات النحوية، مستثمرين في كل ذلك جهود النحويين القدماء وجهود اللسانيين التوليديين طبقا لآخر مستجدات الدراسات التوليدية الحديثة شومسكي(1995)-شومسكي(2005)، وكذا أعمال اللسانيين العرب

[1] تمت المشاركة بهذا العمل في مؤتمر اللسانيات العربية المقارنة الذي أعده مختبر إعداد اللغة، ونظمته كلية الآداب- جامعة ابن طفيل من 6 إلى 7 مايو 2008م، ولم ينشر، وقد أعدنا فيه النظر من جديد. ونتقدم بالشكر الصادق للأستاذ الدكتور عباس السوسوة على ملاحظاته وتصويباته القيمة.

الدارسين للعربية وعلى رأسها أعمال الفاسي الفهري وأحمد عقال ومحمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة وعبدالقادر كنكاي وآخرين.

أما المحور الثاني فهو ينطلق من خلفيات بيو-نفسية تتعلق بالإدراك عموما كموضوع ذهني نفسي، وإدراك الأزمنة وبنائها في الذهن، كما يهتم أيضا بآليات بناء الأزمنة وبطرق بنائها انطلاقا من فرضيات بيو-نفسية سبق أن طرحت في إطار علم النفس المعرفي وفي إطار النظريات المعرفية الحديثة التي تربط بين **اللغة والفكر** بصورة تظهر فيها الأولى على أنها تمظهر وتجسيد للأخير. سنستثمر في هذا التوجه المعرفي عددا من الأعمال الهامة المقدمة في إطار الدلالة التوليدية على رأسها أعمال جاكندوف وأعمال محمد غاليم وعبد المجيد جحفة بالنسبة للغة العربية.

انطلاقا مما تقدم فإن هذه المساهمة تتوزع في ثلاثة محاور رئيسية في عملنا نلخصها على النحو الآتي:

المحور الأول: ذو طابع نظري نقدم فيه بعض الطروحات القادمة من علم النفس المعرفي حول طبيعة العلاقة بين **اللغة والفكر** وكذا حول الاكتساب اللغوي عند الطفل.

أما المحور الثاني فهو ذو طابع وصفي نرصد من خلاله أهم مظاهر التنوع في البنى والتراكيب المتضمنة لأزمنة غنية ومركبة في اللغات المختلفة معتمدين على بعض خصائص اللغة العربية والفرنسية والأنجليزية، ومستثمرين بعضا من التراكيب الزمنية في اللهجات العربية تمهيدا للتعميمات التي نطمح أن نتوصل إليها في المحور الثالث.

المحور الثالث: وهو ذو طابع تفسيري نسعى من خلاله إلى التوصل إلى تعميمات تفسر للتنوع الحاصل في بناء الأزمنة اللغوية، وتمكن من استعمال آليات موسطة تبعا لما جاء في المبادئ والوسائط وما جاء في البرنامج الأدنى في هذا المجال.

1.الإدراك اللغوي ونتائجه

1.1.في موضوع العلاقة بين اللغة والفكر

عندما ننظر في تجارب الباحثين في علم النفس المعرفي وفي مجال النمو اللغوي عند الطفل يتعذر أن نعثر على أبحاث أو دراسات نفسية غنية تنطلق من موضوع لغوي متخصص على نحو مراقبة بناء العبارات ذات التركيب الزمني المعقد في المراحل العمرية المختلفة، أو من قبيل تنظيم الفضاءات المكانية، أو دراسة واضحة لآليات بناء المحمولات المركبة أو لآليات بناء المركبات الحدية، كما لا نعثر على أبحاث دقيقة من وجهة نظر بيو-نفسية في تنظيم المعجم عند الطفل في مراحل ما بعد الطفولة. وتبعا لذلك لا نجد دراسات كافية لموضوع الإدراك أو التصور أو الذكاء تسعى لتتبع آليات المدركات والملكات الذهنية الأخرى انطلاقا من موضوع لغوي متخصص إلا القليل منها.

من ناحية ثانية فإن مراقبة النمو اللغوي وآليات إدراكه كانت تتخذ من الأطفال الذين هم في سن ما بين سنتين إلى خمس سنوات عينة لمراقبة الذكاء والإدراك والتصور اللغوي، في حين أن بناء الأزمنة المركبة تظهر في مرحلة متأخرة عن مرحلة الطفولة.[1]

إننا نتوقع أن يكون لبعض الجمل اللغوية المركبة (من قبيل البنى الزمنية المركبة) قدرة على قياس الذكاء وملكات التفكير أفضل من غيرها من البنى، ونتوقع أيضا أن تلعب دراسات عن الأزمنة المركبة دورا أكثر أهمية من غيرها في موضوع

[1] دراسة موضوع الزمن يلعب دورا هاما في فهم الإدراك اللغوي عموما لدى الراشدين. وهو عند البالغ على درجة من التعقيد تجعل من الصعب تعريضه للدراسة الدقيقة وتحليله إلى مكوناته. أما عند الطفل فإننا يمكن أن نلاحظ وندرس موضوع النظام الزمني في صورته المبسطة وفهم بداياته ونتعرف على مكوناته، وفي مرحلة لاحقة يضاف لسلوك البالغ ما يطلق عليه بعض علماء النمو " البعد النشوئي".

الذكاء والعلاقة بين اللغة والذكاء، نظرا لأن مراحل نمو الأزمنة اللغوية متأخرة عن مراحل النمو اللغوي المعجمي الذي نجده شبه مكتمل عند سن الخامسة.[1]

تنبني هذه الدراسة على تصور يتمثل في أن بعض القواعد النحوية لا يبدو أنها حصيلة النمو الكافي في الملكة اللغوية وحدها، بل تعد نتاجا لتفاعل ملكات مختلفة داخل الذهن (ثقافية معرفية/ ونفسية بيولوجية).[2] فإذا كان هذا التصور في الاتجاه الملائم فإننا نتنبأ بوجود صعوبة نوعية في اكتشاف الآليات الحوسبية للذهن البشري المتعلقة ببناء الأزمنة قياسا بالبساطة النسبية في اكتشاف الآليات الحوسبية التي تعتمد على ملكة اللغة وحدها.

بما أن التنظيم الزمني معقد بهذه الكيفية التي نعدها حصيلة التفاعل بين عدة ملكات، فإن النتائج المنتظرة من الدراسات التي تولي اهتمامها بطرق إدراك التنظيم الخارجي انطلاقا من عدة ملكات ستثمر بشكل أكبر بخصوص معرفة الدور الذي تلعبه البنى المعقدة في عمليات الإدراك والتفكير والاستدلال والقياس والاستنتاج ومختلف عمليات التفكير اللغوي المعقدة؛ بحيث تعد البنى المركبة زمنيا واحدة منها. وننتظر أيضا نتائج متقدمة بخصوص الدور الذي تلعبه هذه البنى في تقطيع العالم الخارجي وتنظيم المكونات الوقتية وترتيب الأحداث داخل الأطر الزمنية.[3]

يبدو ومن وجهة نظر هذه المساهمة (بناء على الطروحات المقدمة) أن المواضيع ذات التركيب المعقد في بنائها الزمني تساهم في تجسيد العلاقة المفترضة بين **اللغة والفكر** وفي معرفة نوع التفاعل الحاصل بينهما، وفي هذا السياق تتجلى

---

[1] ذلك بالنظر إلى أن الجمل المعقدة تحتاج إلى ذكاء أكبر متضافر مع عدة ملكات وإلى سرعة أكبر مما تتطلبه البنى البسيطة.

[2] انظر ابن سينا؛ الإشارات والتنبيهات، وكذا أحوال النفس لرؤية عربية مبكرة.

[3] نتوقع إرجاع بعض مشكلات الكلام والتأخر في بناء الجمل إلى تعقيد بناء الجملة الزمني. كما نتوقع إرجاع كثير من قضايا التنوع اللغوي إلى تنوع طرق بناء الأزمنة والأوقات في اللغات، كما نتوقع الحصول على نتائج مهمة بخصوص الطرق التي يعمل بها العقل الإنساني بصورة أفضل وخاصة الطرق المتصلة بالتفكير المجرد.

أهمية إعادة طرح بعض الأسئلة التقليدية من قبيل: ما هي اللغة؟ وكيف يتم اكتسابها؟ وما هو مصدرها؟[1]

2.1. إدراك العالم الخارجي

ترى بعض الطروحات أن إدراك الفرد للعالم وتفكيره فيما حوله لا يتوقف على استخدام اللغة وإنما يمكن أن يعينه هذا الاستخدام على إدراك العالم وتنمية قدرته على التفكير فيما حوله على نحو أكثر فاعلية.[2]

إن أدوات اللغة ورموزها تعين الفكر الإنساني على تحديد تصورات عقله وخياله وكثيرا مما تضطرب به أحاسيسه، كما تعينه على تصوير ما ينتجه هذا العقل حيث تعمل الأدوات اللغوية من مفردات وجمل على تطوير ملكة التفكير وتنظيمها والارتقاء بها بكيفية تثير نوعا من التفاعل بين الفكر الذي يصوغ اللغة وبين اللغة التي تجسد (وربما توجه) التفكير.

من الواضح أن إدراك المقولات الكبرى يتم في مرحلة سابقة عن إدراك المفردات أو المقولات الأصغر، كما أن إدراك الكيانات المعقدة يبدأ من مرحلة متأخرة قياسا بإدراك الكيانات البسيطة. ويمكن أن نلاحظ أيضا أن الكيانات المركبة (ومثلها الجمل اللغوية التي تدمج بأدوات غير لغوية) تساهم بشكل أكبر في تطور الإدراك عموما والإدراك اللغوي بشكل خاص.[3]

1.2.1.الإدراك الجشتالتي للعالم

اهتمت الجشتالتية في مجال الإدراك الحاسي بدمج بنيات الشكل مع تأويل العالم المادي والتفسيرات الذهنية من خلال مراعاتها للعلاقة المتبادلة بين الكل والجزء مع إعطائها أولوية لإدراك الكل وأهمية العلاقة بين أجزاء البنية والشكل المتضمن لهذه الأجزاء.

---

[1] نتوقع أيضا وجود علاقة تساهم في تقديم تفسير أكثر كفاية لمفهومي القدرة والإنجاز. انظر شومسكي (1986أ) و(1995).

[2] انظر السيد عبد الحميد سليمان(2003).

[3] نعني بالأدوات غير اللغوية بعض الملكات الذهنية من قبيل التخيل والتذكر والقياس والانتباه والاستنتاج والربط وغيرها.

توجد صورة ذهنية لما تم تمثيله في الذاكرة لكل البنيات اللغوية الواردة في الذهن، فكأن المقولات ودلالتها تثير في الذهن صورا شكلية وأخرى فكرية في إطار الإدراك الكلي، وتبقى الدلالة النهائية لأي مقولة لسانية غير معزولة عن سياق الأحداث الذي جرت فيه، وهو ما يوفر دلالة على أننا ندرك سياقات كلية.

تشير الجشتالتية أيضا إلى أن المعنى المتولد أو المستخلص دائما ما يكون أكبر من ذلك الذي نصل إليه إذا ما اعتبرنا كل جملة في الفقرة كيانا قائما بذاته ومميزا عن الجمل الأخرى " الكل أكبر من مجموع الأجزاء". فالجشتالتية تقوم بصياغة استبصارات أو جشتالتات Gestalts عندما نصبح واعين بدلالة وأهمية المعلومات الجديدة، وكذا بعلاقاتها بالمفاهيم المصوغة والمتكونة لدينا.

يمكن أن نتساءل هنا عن كيفية تجهيز البنى الزمنية المعقدة في الذهن: فكيف نفسر للبنى الزمنية المعقدة انطلاقا من المفاهيم المتصلة بالتفكير القالبي،[1] وكيف يتم إدراك العلاقات اللغوية انطلاقا من مفاهيم القدرة اللغوية عند الإنسان ومن مفاهيم تجهيز المعلومات (التشفير encoding والمقارنةcomparing وحل الرمزrecoding)، حيث قد تدخل البنى المركبة زمنيا في تكوين عمليات التأويل الدلالي الذي يمر بأربع مراحل: التجهيز الصوتي، والتجهيز المعجمي، والتجهيز التركيبي، والتجهيز الدلالي (ما يتصل بموضوع الأزمنة يدخل في مجال التجهيز التركيبي من وجهة نظر هذه المقاربة).[2]

2.2.1.إدراك اللغة في المقاربات التوليدية المبكرة

يعد مفهوم اللغة عند شومسكي جزءا من التركيب الفطري للعقل منذ الميلاد، ويعد هذا المفهوم المبدأ الأساس الموجه لمحاولة الطفل في تنظيم وتفسير الحدث اللغوي. الجدير بالذكر أن الزمن المولد تحت الصرفة هو المحرك الرئيسي داخل نظام الجملة، ويبدو أنه الخاصية الرئيسية في بناء العبارات النحوية،[3] ونضيف هنا

---

[1] راجع غاليم(1999) بهذا الخصوص.
[2] انظر غاليم(1999).
[3] انظر في هذا كنكاي(1994).

أنه إذا كان النحو الكلي هو نظرية للذهن البشري فإن النحو نفسه سيعتمد على بعض الأجهزة الأساسية فيه التي تعمل على التنظيم اللغوي وحوسبته داخل الذهن؛ ومن بين هذه الأجهزة الجهاز التصريفي القياسي الذي نعبر عنه بالصرفة:inflection وهذه الصرفة (ومن خلال مراقبة عملية بناء الجذوع وإدماج اللواصق) تلعب دورا بارزا في بناء العبارات وحوسبتها) ونفترض على أساس هذه الملاحظة أن البنى التي تفتقر إلى الصرفة تكون مفتقرة للبناء السليم داخل الذهن. وفي داخل الصرفة نفسها هناك ميكانزمات وظيفية تتنافس فيما بينها في عملية بناء العبارة اللغوية أهمها: السمات الزمنية وسمات التطابق؛ وفي هذا العمل نتبنى الفرضيات التي تسند للزمن دورا أكبر في الحوسبة والنقل والاشتقاق. ومن الملاحظ أن الجمل تعتمد اعتمادا كبيرا على السمات الزمنية في الاشتقاق وهذا ينعكس على مستوى التأويل ولنراقب على سبيل المثال الجمل الآتية تحت(1):

(1)أ-سوف لن يأتي زيد اليوم

ب-لم نناقش بالأمس كل المواضيع

ج-يسرنا أن نتابع غدا المقابلة النهائية

د- كان من الممكن أن ينتصر المسلمون في غزوة احد لو لم ينزل الرماة من الجبل

هـ- من الممكن أن يحرز المنتخب المغربي نتائج متقدمة في مونديال 2010

و- ما كان لزيد أن يحضر اليوم

ز- حضر زيد في ظروف صعبة

تتضمن كل عبارة في(1) سلسة زمنية مدمجة على معظم المورفيمات فيها: فالعبارة(1أ) تتألف من الموجه(سوف) والنفي المستقبلي(لن) ومن الفعل الحاضر(يأتي) والظرف(اليوم)؛ وكل عنصر من هذه العناصر يشتمل على زمن بحيث تكوّن في الجملة كلها سلسلة زمنية تتحكم في بناء الجملة وتأويلها. ونفس الشيء يقال في (1ب-1ز). فالزمن بخلاف العناصر الوظيفية الأخرى لا بد أن يكون حاضرا على عدد من المورفيمات أو الكلمات من أجل بناء إدراك كلي للعبارة. لذا

فإننا نحتاج إلى معرفة الميكانزمات الأساسية التي تبنى النحو ونظام الإدراك الكلي عند الطفل؛ فالطفل على حسب شومسكي مزود بنظرية لغوية معقدة تمثل الأساس الذي ينشئ التميزات ويستعمل الفرضيات التي تشكل جزءا من اللغة المطالب باكتسابها.

2.حول التصنيف الزمني للغات

في إطار نظرية المعيار الموسعة المطورة بمفاهيم نظرية المبادئ والوسائط يميز شومسكي بين المعجم والنسق الحاسوبي للغة (التركيب) ويفترض أن التركيب يقدم ثلاثة مستويات تمثيلية كل منها يعمل بشكل وجيهي مع الأنساق النحوية المتصلة بالذهن: وهي مستوى البنية العميقة ومستوى الصورة الصوتية ومستوى الصورة المنطقية، وقد افترض شومسكي أن وسائط النحو الكلي لا تتصل بالنسق الحاسوبي وإنما تتصل فقط بالمعجم؛ فكل وسيط يشير إلى خصائص العناصر المعجمية الخاصة أو إلى مقولات الوحدات المعجمية في إطار العمل الاعتيادي canonical فإذا كان هذا الافتراض مدعما فإن هناك لغة إنسانية واحدة(شومسكي 1995 ص:130-131).

ندافع في هذا المستوى عن فرضية أن الصرفة تلعب دورا في الصورة المنطقية لذا لا يمكن حذفها، كما قد لا تلعب الصرفة هذا الدور في البنى المصدرية. إن نظام شومسكي يعطي دورا مهما للصرفة (المؤلفة من سمات الزمن وسمات التطابق) في النقل والفحص والبناء الصرفي للكلمة ومن ثم تسويغها في احد مواقع الجملة.[1]

يتبنى شومسكي(1995) بعض أفكار بوللوك(1989) المؤسسة على عمل إيموندز فيما يتعلق بصرفة الفعل في نمط اللغات الأنجليزية والفرنسية، والفكرة الأساسية لدى هؤلاء هي أن نمط اللغات المماثلة للفرنسية تتيح نقل الفعل إلى

[1] يميز شومسكي(1995) بين نوعين من الصرف: الصرف الاشتقاقي الذي يتصل بالمعجم، والصرف الصُرفي المتصل بالتركيب، هذا الأخير هو المحرك للعمليات الحوسبية الأساسية كالنقل والفحص والتسويغ وما إلى ذلك. وانظر في هذا الموضوع وليامز وديشيللو (1987) والفاسي الفهري(1990) وما بعدها و أعمال محمدالرحالي وأحمد عقال وحسين الزراعي(2005).

الصرفة، في حين أن نمط اللغات المماثلة للأنجليزية تتيح إنزال الصرفة إلى الفعل. ويبدو أن هناك تباينا في الحجة التجريبية المدعمة لهذا الاستنتاج؛ فالحجة الرئيسية على ذلك تنبع من ملاحظة أن الظروف الملحقة بالمركب الفعلي (التي تميل إلى أن تكون مولدة تحت المركب الفعلي، و تلتحق بمركب فعلي آخر) هي ظروف قبليةpreverbal في الأنجليزية وبعديةpostverbal في الفرنسية كما يتضح من خلال الأمثلة الآتية الواردة في شومسكي(1995):

(2)أ John kisses Mary

ب John completely lost his mind

ج Jean embrasse souvent Marie

د Jean perdit complètement la tête

ويلاحظ تشومسكي أن هذه الحجة تدحضها المساعدات الأنجليزية *auxiliaries* (*have be*) التي تسلك سلوك الأفعال العادية في اللغة الفرنسية ويتضح هذا من خلال البنيتين المدرجتين تحت(3):

(3) أ John has completely lost his mind

ب Books are often (completely) rewritten for children

لهذا فالفصل ليس في الصعود في الفرنسية في مقابل الإنزال في الأنجليزية، إلا أننا نلاحظ بعض الاختلافات التي تتطلب الصعود في أفعال الفرنسية ومساعدات الأنجليزية بينما تمتنع هذه الإمكانية عن أفعال أخرى في الأنجليزية.

من ناحية أخرى يفترض شومسكي أن التطابق الضعيف غير قادر على اجتذاب الأفعال العادية على الرغم من أنها يمكن أن تجتذب المساعدات، في حين أن التطابق القوي يجتذب كل الأفعال.

1.1.2.اللغة جزء من العالم الطبيعي

المقاربة المتبناة في البرنامج الأدنى ترى بأن اللغة جزء من العالم الطبيعي(شومسكي 1995 ص:167) وأن العقل الإنساني مزود بمجموعة *array* من القدرات *capacities* التي تدخل في استعمال وفهم اللغة(ملكة اللغة) التي تعد الخاصية

التوليدية أحد مكوناتها؛ بحيث تولد اللغة الأوصاف البنيوية؛ وكل وصف بنيوي يتألف من خصائص تمثل أزواجا من الصوت والمعنى. وفي هذا الإطار يعد النحو نظرية للغة الخاصة بينما يعد النحو الكلي نظرية للذهن أو للحالة الأولية للذهن. فالنحو الكلي هو المسؤول عن تحديد المستويات اللسانية، وكل مستوى لساني يقدم وسائل لتمثيل المعلومات النسقية حول التعابير اللسانية.[1]

من غير المنتظر أن تكون المبادئ التي تؤلف البنى اللغوية معقدة بل ما يفضل في الأعمال اللسانية الجارية هو أن نلجأ إلى استعمال مبادئ بسيطة لتكوين بنى معقدة، فهذا الاقتراح مؤسس على مبدأ البساطة الذي نعده خاصية أساسية في عمل النحو الكلي في تحديد طبقة اللغات الممكنة التي تعد مهمة رئيسية له.

من ناحية أخرى فيما يخص بناء المعرفة اللغوية التي يتدخل فيها النحو الكلي فإن هذه المعرفة تبنى من معطيات محدودة وغير مكتملة بكيفية موحدة ومتجانسة بين الأفراد، ويمكن أن نستنتج أن مجموعة القيود الأولية تلعب دورا مهما في تحديد النسق المعرفي الذي يبنيه الذهن. هذه القيود مفروضة عن طريق الموهبة الفطرية على المعرفة التي يطورها العقل.

فالنحو الكلي هو جزء من الموهبة البيولوجية للفرد ومن هنا فإن الحجة الملائمة المقدمة في البرنامج الأدنى هي أن الفرد سوف يمتلك بعض النظريات المقبولة والممكنة(في بعض الحالات). تأسيسا على هذه الأطروحة فإننا نسعى في هذه المساهمة (وبكيفية مماثلة لما يحدث أثناء الاختيار للوسيط الملائم من بين الاختيارات الممكنة في وسيط الرتبة على سبيل المثال) للبحث عن تنظيم تصور زمني من بين الأزمنة الممكنة، وتكمن الصعوبة في كيفية حصر هذه الأنظمة الزمنية، ثم في كيفية اشتقاق كل هذه الأزمنة من النظام الزمني الأساس الذي نعتقد أن النحو الكلي مزود به فطرياً.

[1] راجع بهذا الخصوص شومسكي(1998) و(2001).

فالنحو حزمة من الاستراتيجيات، ومن هنا نحاول اتباع منطق شومسكي في بناء النظريات الأمثل: فإذا كانت هناك نظريات خاصة لبناء الأزمنة فإن علينا البحث عن النظرية الأمثل، والسؤال هنا هو: أي النظريات تنتسب في نفس الوقت إلى طبقة النظريات الصحيحة؟ (الأمر مرتبطٌ ببقية درجات المقبولية والمقبولية النسبية).

يفترض شومسكي أنه حيثما يظهر التقاطع *intersection* فإن العقل يمكنه أن يحصل الواقعية، والعكس، فإن العقل لا يتحصل على معرفة واقعية من دون ذلك التقاطع. فالبحث في التقاطعات النظرية الممكنة أو في نقطة الاتقاء بين النظريات الصحيحة يكاد يكون معجزة*miracle* من وجهة نظر شومسكي، وإن كان ذلك قد تحقق في العلوم الطبيعية.

نقترح بالنسبية لإحداث نوع من التقاطعات أن نتخلى عن البحث في عموميات اللغة، ونبدأ بالتركيز على الموضوعات المتخصصة لاشتقاق التقاطعات الممكنة كما حدث بالنسبة لما يسمى (وسيط الرتبة) أو(مقولَة المكان). فنبحث عن وسيط يخص الأزمنة نسميه **وسيط الزمن** لمعرفة أوليات اشتغال النسق المعرفي في هذا المجال. ومع ذلك يقترح شومسكي أنه من الممكن أن نحدد طبقة النظريات الواضحة التي يمكن تحصيلها، والمعيار الأساس للحصول على نظرية كهذه هو الوضوح، غير أننا لا نمتلك قدراً كافياً منه.

دراسة اللغة لنظرية من هذا النمط ربما تساهم بصورة أدق في الكشف عن المبادئ المجردة التي تتحكم في بنيتها؛ ونعني بذلك المبادئ البيولوجية التي هي كلية بالضرورة، فاللغة الإنسانية (ولمعرفة اللغة الإنسانية) يجب أن تتوفر على قدر من الإنجاز المعرفي الإدراكي بشكل غير عادي. فبدراسة خصائص اللغات الطبيعية لبنيتها وتنظيمها واستعمالها، ربما نأمل تحقيق بعض الفهم عن طبيعة الخصائص الخاصة بالذكاء الإنساني.[1]

[1] نقدم هذه الأفكار في إطار ما يصطلح عليه بالأدنوية القوية التي تهدف إلى البحث عن مستوى تفسير أعمق من الكفاية التفسيرية، واستبدال السؤال التقليدي: ما هي خصائص اللغة؟ بسؤال آخر هو: لماذا تكون اللغة

2.1.2. الدلالة الباطنية للبنى الزمنية

الذهن البشري يمتلك قدرة باطنية على امتلاك حالات متطورة من المعرفة غير أن السؤال الذي يلازمنا مباشرة: هو ما هي الآليات الأساسية التي تنظم الانتقال من بنية العالم الخارجي إلى بنية الذهن الداخلية أو الباطنية؟ ثم هل هناك حالة من التناظر أو من عدم التناظر ما بين البناء الخارجي والبناء الداخلي؟. الأبحاث التي بين أيدينا تجعل من الممكن الإجابة على السؤال الأخير بالإيجاب. في حين أن السؤال الأول يبقى محصورا في بعض النتائج التي تزودنا بها أبحاث الدلاليين التوليديين التي أحرزت نوعا من التقدم إلى حد الآن.

هناك أيضا استدلالات قام بها قريقوري Gregory استقيناها من شومسكي(1995) مفادها أن السرعة التي يدمج بواسطتها الأطفال خصائصَ الموضوعات ويمضون في تعلم كيفية إنتاج الخصائص الخفية والأحداث المستقبلية تظل مستحيلة ما لم يكن بعض من بناء العالم قد تم وراثيا في أذهانهم عبر بناء الجهاز العصبي الباطني للعالم.[1]

يبدو أن العضو الذهني للغة له بنيتان معرفيتان في إطار ما يسمى بالحالة المستقرة نوردهما على النحو الآتي في (4):

(4)

أ-نظام المعتقدات والتوقعات عن الطبيعة وسلوك الأشياء.

ب-نظام اللغة

يطلق على الأول نظام الحس العام، ويطلق على الثاني النحو. وبهذا الخصوص فإن المقترحات الواردة تأمل إعادة النظر في طبيعة الافتراضات المعقولة عن الآليات المسئولة عن قدرة معالجة المعلومات *information processing capacities*.

على هذا النحو؟ وانظر بهذا الخصوص شومسكي(1998)و(1999)و(2001)، وانظر الرحالي(2005) للصيغة المترجمة لتشومسكي(2001).

[1] لأفكار مشابهة انظر جاكندوف (1987).

2.2. موقف الدلالة التصورية:

ننتظر من الدلالة التصورية بكل تفريعاتها وحقولها أن تساهم بشكل كبير في رصد مظاهر البنى الزمنية وتنظيمها في الذهن.[1] ونود في هذه المساهمة أن نقترح تصورا لوضع مقولات أنطولوجية للأزمنة تمقوِل الزمن على غرار(مقوَلة المكان) نتحرك من خلالها لبناء تصور واضح عن كيفية بناء الأزمنة في اللغات. ونقترح في هذا السياق التصور الثلاثي للأزمنة: ماض وحاضر ومستقبل، على أن نقدم تصورا لبناء الأزمنة الداخلية المتفرعة عن المقولات الزمنية الكبرى [ماض] [حاضر] [مستقبل]؛ ونفترض أيضا أن كل مقولة زمنية من المقولات الثلاث يمكن أن تتضمن ثلاث مقولات زمنية تعمل على تركيب الأزمنة وتعقيدها بحيث يكون المنتوج لدينا تسعة أزمنة تؤَلَّف كلُها داخل المقولات الزمنية الثلاث الكبرى على النحو الآتي:

أولا: الزمن الماضي: ويدمج ثلاثة أزمنة بداخله كل منها يضم تأليفات محددة على النحو الآتي:

أ-الماضي في إطار الماضي

من قبيل: *كان قد فعل* ويدخل في هذا الزمن المركب جميع الأزمنة التي تعبر عن الأحداث الماضية المنجزة في الماضي من قبيل ما يسمى *بماضي الماضي* أو *الماضي البسيط* في العربية أو ما يسمى في الإنجليزية *past perfect, past simple* ويدخل أيضا ما يسمى في الفرنسية *passé composé ., passé surcomposé, le plus que parfait, et passé simple*

ب-الحاضر في إطار الماضي

ويندرج تحت هذا الزمن الجمل التي من *قبيل كان يفعل* وهو ما يسمى في العربية *بالحاضر التاريخي* أو *الماضي المتدرج*، وما يسمى في الفرنسية الماضي

[1] هناك إسهامات كبيرة قدمها كل من كاتز وفودور وبوستال بصدد تفسير قدرة المتكلم الفطري. ويفترض كاتز 1972 نقلا عن غاليم (1999) أن اللسانيات بما في ذلك المعنى اللغوي هي دراسة لنسق القواعد المستبطن الذي يشكل قدرة المتكلم الفطري.

المستمر *imparfait*، ونجد ذلك أيضا في التعابير الأنجليزية على نحو *I was going to see you* وتستعمل اللهجات العربية بكثرة *كان يفعل*.

ج-المستقبل في إطار الماضي

وهذا يصعب الحصول عليه إلا من خلال التصور الشرطي الذي تعبر عنه التراكيب الشرطية *conditional* ومن خلال بعض البنى غير الشرطية أيضا على نحو *كان سيفعل* العربية والبنى الشرطية في الأنجليزية والفرنسية التي تدمج المستقبل في إطار الماضي، ونجد لهذا الزمن حضورا في الدوارج على نحو *كان حَيِضْرَبُه* والصنعانية *كان عَيِضْرُبِه*.

ثانيا:الحاضر: ويضم التأليفات الزمنية الآتية:

أ-الماضي في إطار الحاضر:

ولا نكاد نعثر على هذا البناء الزمني إلا على نحو تقريبي في الأنجليزية فيما يسمى *present perfect* عندما نقول *he has been slept* حيث يعطى لـ*slept* الماضي تأويلا في إطار الحاضر.

ب-الحاضر في إطار الحاضر

ويكاد ينعدم في الفصيحات إذ لا تجمع العربية والفرنسية والأنجليزية بين تأليفين للمضارع إلا بواسطة حروف مصدرية :أن العربية وto الأنجليزية وde الفرنسية على النحو الذي يظهر من خلال سلامة البنى (4) ولحن البنى (5):

(5) أ- أريد أن أزورك

ب-I want to visit you

ج-Je veut vous rendre visite

(6) ا-* أريد أزورك

ب-*I want visit you

ج-* Je veut vous rends visite

وعلى العكس من ذلك تميل اللهجات العربية لاستعمال تأليفين للمضارع متتاليين على نحو يجي يقرا الصنعانية (يجيء للقراءة) و يجي يغني المصرية (يجيء للغناء).

ج-المستقبل في إطار الحاضر:

ونعثر عليه باستعمال بعض أدوات الربط الشرطية على نحو *عندما يأتي سنذهب*.

ثالثا: المستقبل: ويتضمن التأليفات الزمنية الآتية:

أ-الماضي في إطار المستقبل

على نحو *سيكون قد فعل* وما يسمى في الفرنسية المستقبل القبلي *future interieur* على نحو *j'aurais finit* ،وكذا الأنجليزية *he will be finished*

ب-الحاضر في إطار المستقبل:

ويظهر في سياقات شرطية أيضا كأن نقول *عندما سيأتي نذهب*.

ج-المستقبل في إطار المستقبل: ونعثر عليه في سياقات شرطية أيضا من قبيل عندما ستأتي سنذهب.

وفيما يلي نقدم الخطاطة الزمنية التي بنينا عليها تصورنا للأزمنة الممكنة في اللغات، ويتضح من خلال هذه الخطاطة وجود نوعين من الأزمنة: أزمنة واقعية وهي الأزمنة الرئيسية وأزمنة غير واقعية أو أزمنة فرعية مضمنة داخل الأزمنة الواقعية أو الرئيسية، وذلك يظهر على النحو الذي نراه في (7):

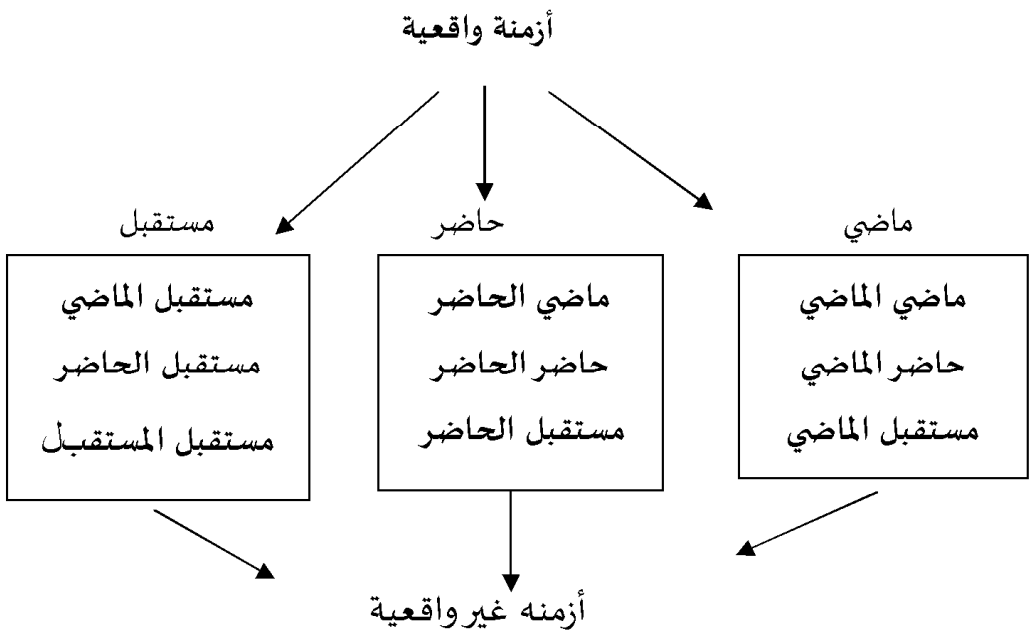

من المفيد هنا أن نربط تصورنا بنظرية الدلالة التصورية التي تفترض أن اللغة الطبيعية بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري.[1] ومن المهم أن نشير أيضا إلى موقف الدلالة التصورية المبين في غاليم (1999م) "يستلزم الترابط بين الدلالة والمعرفة أن تقيم الدلالة انسجاماً بين العلاقات التي تقوم عليها الأنساق الدلالية في اللغات الطبيعية التي تنبني عليها أنساق دلالية موضوعية أخرى". فما دامت المعلومات محمّلة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة فإن تخصيص العلاقات الدلالية تضطرنا إلى استعمال معرفة تصورية غير لغوية(كما أن الآليات الضرورية لمقاربة البنية التصورية في مجملها آليات غير لغوية) وتزودنا بتحليل قد يكون مباشراً للعلاقات الدلالية المذكورة (غاليم 1999م. ص53-54).

فرضية البنية التصورية لا تقول بتنوع المستويات التي تعالج بها المعلومات اللغوية والمعلومات غير اللغوية، بل تفترض أن كل المعلومات اللغوية وغير اللغوية تحلل في مستوى واحد هو ما يسمى بالبنية التصورية، وتختص هذه البنيات التصورية بكونها محدودة ومؤلفة من القواعد التصورية التي يفترض أنها قواعد كلية[2].

نتوقع أن البنى الزمنية والوقتية تتعرض لتأويلات ناتجة عن تفاعل بين دخل خارجي وبين مبادئ نشطة في الذهن، وهذه المبادئ النشطة تفرض بنية على هذا الدخل مما ينتج عن كل ذلك ما يسمى بإدراك الزمن على غرار إدراك المكان في شكل المزهرية والوجهين المتناظرين أو في شكل البطة والأرنب التي تظهر العالم الخارجي والعالم المسقط في آن، فالمعلومات التي تقدمها اللغة بخصوص الأزمنة هي معلومات عن العالم المسقط (العالم كما ينظمه الذهن) أو العالم غير الواقعي الذي نعتقد في هذا العمل أنه هو المسؤول عن إنتاج الأزمنة غير الواقعية، وليس من السهل الوصول إلى العالم الواقعي إذا عرفنا حجم المعلومات الضخمة التي نحتج إليها لنقل العالم الواقعي كما هو إلى الذهن.

---

[1] انظر مثلا جاكندوف 1987 ص:122 وغاليم 1999 :52.
العلاقة بين الفكر واللغة تشومسكي (1986) وجاكندوف(1983) الفاسي الفهري(7986) وغاليم(1999).
[2] أنظر: غاليم ص 53-56، جاكندوف (1987) م، والفاسي الفهري 1985م.

3.أنطولوجية الإدراك الزمني

بناء على ما تم التوصل إليه في القسم الثاني فإننا نفترض أن الفضاءات الزمنية تمتلك كيانات أنطولوجية يتم بواسطتها إرجاع الأزمنة الفرعية والمتداخلة إلى مكونات أساسية تضبط التأويلات الزمنية وتوجهها وترد ما هو متباين فيها أو معقد إلى مقولات كبرى. ونريد أولا لإيضاح فكرتنا أن نعود لفكرة شومسكي حول التقاطعات والوضوح؛ فسمة التقاطع وسمة الوضوح تعدان بمثابة موجهات أساسية لبناء نظرية صالحة عن الأزمنة. يهدف التقاطع إلى أن نتلمس ما يتقاطع في نظام الإدراك اللغوي مع أنظمة أخرى من الإدراك كإدراك البصر أو السمع أوغيرها، وليست التقاطعات مع حقل آخر فحسب بل يدخل في هذا تلك التقاطعات التي هي من نفس الحقل. فلنسم التقاطعات التي تتم بين حقول مختلفة تقاطعات بين-حقلية، والتقاطعات التي تتم في نفس الحقل تقاطعات بينية.

نبدأ أولا مع فكرة التقاطعات البين-حقلية حيث يتعين على البحث في نظام الإدراك اللغوي أن يتقاطع مع نتائج أبحاث الإدراك غير اللغوي: في نظام الإدراك البصري نلاحظ أن العين تقسم الكيانات إلى أحجام ترمز فيها سمتي [كبير صغير]، وأطوال ترمز فيها سمتي [طويل قصير]، ومسافات ترمز فيها سمتي [بعيد قريب].[1] وعند تأويل هذه الكيانات إلى حجم أو طول أو مسافة تتفاعل العناصر البصرية الموجودة في شبكية العين التي هي عناصر بيولوجية بطبيعتها مع عناصر غير بصرية كلية من جهة؛ من قبيل القياس والربط والانتباه والتأمل والاستنتاج وما إلى ذلك مما هو متصل بالذكاء الإنساني عموما، ومع عناصر غير بصرية خاصة (ثقافية واجتماعية وغيرها) من جهة ثانية.[2] السؤال الذي يتصل مباشرة بهذه الفكرة هو

---

[1] ويدخل في هذا الترميز البصري بالتأكيد ترميز الألوان، لكننا سنعتبر أن الألوان ليست منفصلة عن الكيانات الخارجية إذ أنها ستتؤول بشكل تلقائي مع الحجم أو الطول أو المسافة فلا نعده عندئذ مكونا أنطولوجيا. كما تدخل اعتبارات الكثافة واردة ضمن الحجم بكيفية ما.

[2] نعني بمفهوم كلية هنا العناصر التي لا تخص إدراك الإبصار فحسب بل هي حاضرة في كل نظام إدراكي بصري أو سمعي أو حسي أو لغوي ...إلخ.

هـــل نجـــد تمثـــيلا للعناصـــر غيـــر البصـــرية علـــى الكيانـــات المـــذكورة (أحجام،أطوال،مسـافات) نفتـرض أن الإجابـة بالإيجـاب؛ فمـا نفترضـه هـو أن المفاضلات بين الكيانات تعود إلى عناصر غير بصرية.[1] ويمكن أن نستحضر هنا المثال المعروف المتعلق بإدراك الفضاءات المكانية في لهجة الهاوصا التي تؤول وجود الحجر (الماثل بيننا وبين الكرة الماثلة خلف الحجر) تأويلا أماميا بحيث تتصور هذه اللغة أن الحجر أمام الكرة وليس خلفها؛ فهذا الإدراك البصري مرتبط أيضا بعناصر غير بصرية. ويمكن أن نطور في هذا المكان مقترحات قريقوري التي نبه إليها شومسكي(1995)، فقريقوري يفترض (وعلى غرار نحو اللغة) نحوا للصورة أو للقدرة التخيلية vision ويستدل بأن الحيوانات الكبيرة قادرة على القراءة من الصور المخزنة في الشبكية retinal images وعلى إنتاج صور الموضوعات الخفية وإنتاج أوضاعها المستقبلية المباشرة؛ عندئذ يحدث تصنيف للموضوعات طبقا للنحو الداخلي internal G وتقوم بقراءة واقعية من خلال عيونها.

بالعودة إلى فكرة التقاطعات يتعين علينا الآن أن نبحث في التقاطعات المشتركة بين نظام الإدراك البصري ونظام الإدراك اللغوي. نفترض في هذا المكان من البحث أن التقاطع يكمن في العناصر غير البصرية وغير اللغوية التي تلعب دورا في تنظيم الإدراك بشكل عام والذي يبدو من خلاله أن جميع الوظائف الذهنية(اللغة والبصر..) مرتبطة به ارتباطا مباشرا. إذا افترضنا أن الزمن عنصر وظيفي يتصل بأنساق غير لغوية منها ما هو كلي (القياس، الانتباه، الربط، الاستنتاج...) ومنها ما هو ثقافي خاص، فإن الزمن يلعب دورا في الإدراك اللغوي يماثل إلى حد كبير الدور الذي يلعبه الحجم أو المسافة أو الطول في نظام الإدراك البصري.

وفيما يتعلق بالتقاطعات البينية التي تنتمي إلى نفس الحقل نلاحظ أن إدراك الزمن اللغوي يتقاطع مع مواضيع الإدراكات اللغوية الأخرى كإدراك المكان

[1] على سبيل المثال ما هو كبير/صغير أو طويل/قصير يعد أمرا نسبيا بالنظر إلى تنوع الثقافات والبيئات.

اللغوي على سبيل المثال. وفي موضوع إدراك المكان نكتفي بالإحالة على الدراسات المعمقة في كل من الفاسي الفهري(1986) وغاليم(1999) وجحفة(2000)؛ فهذه الدراسات تؤول المكان على أساس فكرة المقولات (مسار) أو (حلول)، وتدخل كافة التفريعات المكانية تحت مقولة *المسار* أو مقولة *الحلول* عن طريق ربطها بالأدوار الدلالية: *المصدر والهدف والمحور* وغيرها. آليات إدراك *المكان اللغوي* تتقاطع مع آليات إدراك *الزمن اللغوي* من حيث توفرها على عناصر غير لغوية تتدخل في التأويل وتتحكم فيما هو خاص بواسطة ما هو كلي.

في هذا السياق بالضبط يتعين علينا اختيار النظرية التي تتسم بخاصية **الوضوح** التي نعدها خاصية أساسية إلى جانب خاصية **التقاطع** من أجل اختيار النظرية الأكفى من بين الاختيارات النظرية الممكنة. ونقترح تتميما لهذا العمل الاستناد على تصور الفاسي الفهري(1993) ونحاول أن نكيفه مع فرضياتنا المقدمة في هذا البحث.

1.3.موسومية الزمن

نتبنى في هذه الورقة النتائج المتوصل إليها في الفاسي الفهري(1993) بخصوص وجود **زمن موسوم هو الماضي وزمن غير موسوم هو الحاضر**. وعدم الوسم الزمني في الحاضر يتيح للتأويلات الجهية فرصة التدخل بصورة أكبر بحيث يمكن أن نرجع التنوعات اللغوية بين اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية إلى تدخل التأويلات الجهية الناتجة عن غياب موسومية الحاضر. أما الزمن الماضي الذي هو زمن موسوم فتظهر من خلاله بوضوح الخصائص الكلية في بناء الأزمنة، ويقلص فيه عدد التنوعات الزمنية بين اللغات بالمقارنة مع الزمن الحاضر أو المستقبل.[1]

---

[1] يستدل الفاسي(1993) على أن اللغة الأنجليزية تفرق ما بين الحاضر المتدرج والحاضر الذي يعبر عن العادة كما يظهر من خلال المعطيات الآتية تباعا:

1. He is writing

2. He writes

بخلاف العربية والفرنسية اللتين لا تفرقان بين الحاضر المتدرج والعادة إلا من خلال جهة الوضع.

أضف إلى ذلك أن أفعال الأحداث والحالات تسلك سلوكا متباينا في الحاضر، أما في الماضي فاللغات لاتأبه للفروق بين الحالة و الأحداث، وهذا ما نتمسك به هنا في الاستدلال على أن الموسومية تحد من التنوعات الممكنة في اللغات خلافا لعدم الموسومية التي قد تكون وراء هذه التنوعات.

نستدل أيضا في هذا العمل على أن عدم موسومية الحاضر لا يلغي وجود كليات تركيبية عند البناء للحاضر، فما هو منظور على مستوى الإدراك من هذه الزاوية هو أن اللغات الموسومة وغير الموسومة تدرك أبنيتها بطريقة كلية؛ إذ المدركات ترتبط بما هو موسوم وما يعبر عنه بعدم الوسم على حد سواء؛ بمعنى أن الواسمات الخاصة بكل لغة تكون منظورة في مستوى الوجهة المفهومي التصوري الذي تتقاطع فيه أيضا العناصر المعبر عنها بواسطة الجهة أو التي تكون حصيلة تأويلات دلالية.

2.3.تسويغ الزمن

يحتل الزمن موقعا أساسيا بين المقولات الوظيفية التي تعلو المركب الفعلي ويلعب دورا هاما في تسويغ الفاعل وفحص إعرابه عن طريق اجتذاب الرأس المعجمي إليه أولا.[1] وتؤدي العلاقة مخصص-رأس إلى حوسية عدد من السمات المدمجة في الرأس ز(من) وموافقتها مع السمات المنسوخة على المخصص(الفاعل) وينتج عن هذه العملية دمج العنصر الوظيفي(الزمن) على الرأس المعجمي (الفعل) عند صعود هذا الأخير إلى الرأس ز(من)، وتحقيق الوسم الزمني وتأويله في التركيب(البنية السطحية سابقا)، في خطوات تراعي مجموعة من مبادئ النقل أهمها: **قيد نقل الرأس، وأقصر نقل، وخطوة خطوة، والنقل السلكي، وآخر ملاذ**. ونتبنى في هذا التصور رتبة حرة للمقولات الوظيفية بحيث قد يسبق الزمنُ مقولةَ التطابق أو

[1] التسويغ هو مفهوم علاقي مجرد يربط بين عنصرين، وهو تسويغ للعمليات التركيبية فقط تبعا للنكوباردي(1996). ويقر مبدأ التسويغ طبقا لروتشين(1991)Rothsten بأن كل عنصر في السلسلة يجب أن يكون مسوغا تركيبيا لا دلاليا. وانظر حسين الزراعي(1994، ص:213) لمزيد من الإيضاح.

العكس مستندين في ذلك على حقيقة أن مورفيمات التطابق تسبق مورفيمات زمنية تارة وقد تسبق مورفيمات زمنية مورفيمات التطابق تارة أخرى، ويلزم عن هذا إما تسويغ الفاعل في المجال الأدنوي للتطابق أولا، أو في المجال الأدنوي للزمن أولا، وذلك على حسب نمط العلاقة بين المورفيمات. وعند إشباع مطالب الفحص الأدنوي بين الفعل المدمج في ز(من) والفاعل الموجود في مخصصه يؤول الزمن تأويلا صوتيا من ناحية في مستوى الصورة الصوتية بالنظر إلى العناصر الزمنية اللغوية المدمجة في الصرفة، وتأويلا منطقيا دلاليا في مستوى الصورة الدلالية بالنظر إلى عناصر ذات طبيعة غير لغوية.

1.2.3.الزمن المركب وفرضية شطر الصرفة

في حال الأزمنة المركبة نتبنى فرضية شطر رأس الصرفة المقترح في الفاسي الفهري(1998)،[1] ولانتبنى فرضية تعدد المخصصات مراعاة لجملة من المبادئ التي تنطلق من الاقتصاد ومن واقعية اللغة.[2] هناك سمات زمنية مدمجة على رأس الفعل المساعد نعتقد أنها سمات أساسية، وسمات مدمجة على الفعل المعجمي لا تؤول إلا في حيز الزمن الأساسي المدمج على المساعدات. إجراء الفحص والتوافق سيتم ما بين الفاعل الموجود في المخصص الوحيد للزمن وبين الزمن الرئيسي المحقق على المساعد؛ فيتم فحص وحذف السمات في مستوى الصورة الصوتية مراعاة لمبدأ التبكير في الفحص، بينما ترجأ السمات الزمنية المدمجة على الفعل المعجمي تحت مبدأ الإرجاء procrastinate إلى مستوى الصورة المنطقية.

---

[1] فكرة الشطر على مستوى الصرفة هي انعكاس للتعدد في سمات الرأس الواحد، والمبادئ النظرية تنأى عن فكرة أن الرأس الواحد يفحص بأكثر من سمة كما ينص على ذلك سيلوني(1994) والفهري(1998)، خلافا لمقترحات أبني(1987) ريتر(1991) بهذا الخصوص. من جهة ثانية فالشطر في هذا العمل لا ينبني على أساس تعدد السمة الزمنية في الرأس الواحد وإنما على أساس تعدد السمة الزمنية في الرؤوس المتعددة للصرفة الزمنية.

[2] يعرف فوكي(1993)المخصص بأنه العنصر الذي يغلق الإسقاط المقولي ويقترح مع سبيز(1986) أن الإسقاطات الوظيفية لها موقع إسقاط أحادي على عكس المقولات المعجمية التي تنفرد بخاصية إمكان تكرار المخصصات. وانظر شومسكي(1995) لاقتراح مغاير يسمح بتعدد المخصصات للمقولات المعجمية أو الوظيفية.

2.2.3.تأويل الزمن في مستويات الوجائه

يبدو من خلال الفقرة المتقدمة أن السمات الزمنية المدمجة على المساعد وعلى الفعل المعجمي تؤول في مرحلتين: الأولى تؤول فيها السمات الزمنية الأساسية(الواقعية) المدمجة على الفعل المساعد والفعل المعجمي في مستوى الصورة الصوتية والمنطقية معا، والمرحلة الثانية تؤول فيها السمات الزمنية(غير الواقعية) المدمجة عل الفعل المعجمي فقط في الصورة المنطقية ولا تؤول في الصورة الصوتية بحيث يتم تأويل هذه الأخيرة في حيز السمات الأساسية(الواقعية).

هذا الافتراض يرتبط مباشرة بالأنساق التي تربط جهاز اكتساب اللغة بالعالم؛ وهي أنساق إما حسية حركية(حسية إدراكية) أو أنساق باطنية(مفهومية تصورية)؛ فالسمات الزمنية الأساسية المدمجة على الفعل المساعد أو الفعل المعجمي تؤول بواسطة النسقين الحسي الإدراكي والمفهومي التصوري في آن، بينما تؤل السمات الأخرى المدمجة على الفعل المعجمي تأويلا منطقيا في النسق المفهومي التصوري حيث تلعب مجموعة السمات غير اللغوية دورا في تأويل السمات الزمنية التصورية(غير الواقعية) في حيز الزمن الأساسي (الواقعي)، وفيما يلي نقدم نموذجا لتوضيح الكيفية التي يتم بواسطتها تاويل الزمنة غير الواقعية في حيز الأزمنة الواقعية على النحو المبين تحت(8):

(8) حيز التأويل الزمني

أ- [الماضي[ماضي الماضي[ماضي الحاضر[ماضي المستقبل]]]]

ب- [الحاضر[ماضي الحاضر[حاضر الحاضر[حاضر المستقبل]]]]

ت- [المستقبل[ماضي المستقبل[حاضر المستقبل[مستقبل المستقبل]]]]

4-الخاتمة

سعت هذه المساهمة إلى محاولة تقديم تصور للتنظيم الزمني في اللغات وربطه بالملكات التصورية الداخلية ونلخص نتائج هذا العمل على النحو الآتي:

1-محاولة حصر التنوعات اللغوية الزمنية وردها إلى كليات مشتركة بين اللغات؛ حيث يقترح هذا العمل تنظيم الأزمنة على أساس نظام ثلاثي واقعي :ماض حاضر

مستقبل، تمثل التقسيم الأنطلوجي للزمن، وتتفرع من كل مقولة أنطولوجية ثلاثة أزمنة فرعية غير واقعية مرتبطة بالتصور ووظائف الإدراك، وبعناصر غير لغوية تساهم في إعادة تأويلها في سياق ما هو واقعي.

2-محاولة التفسير للتنوع الزمني بين اللغات من جهة، وللكليات الزمنية من جهة أخرى؛ بحيث نرد خصائص التنوع إلى الملكات الحسية الحركية التي تتفاعل مع العالم الخارجي، ونرد الكليات إلى الملكات المفهومية التصورية التي تقيّم العالم الخارجي بواسطة عناصر غير لغوية في الغالب وتتحكم في التأويل الدلالي المنطقي.

3-ربط الإدراك الزمني اللغوي بالإدراك ككل مستدلين على أهمية الدور الذي يلعبه الزمن المركب في تقديم تصور كاف لبنية الملكة اللغوية وطبيعتها وكيفية عملها.

المراجع العربية

- **ابن جني**،أبو الفتح عثمان(ق.4.ه):الخصائص.تح:محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية. 1965.
- **ابن جني**،أبو الفتح عثمان(ق.4.ه):سر صناعة الإعراب.تح:حسن هنداوي،دار القلم،دمشق. 1985.
- **ابن جني**،أبو الفتح عثمان(ق.4.هـ):اللُّمع في العربية.تح:حامد المؤمن،مكتبة النهضة العربية،ط.2. 1985.
- **ابن عقيل**،بهاء الدين عبد الله العقيلي(ق.7ه):شرح ابن عقيل.تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر،دمشق،ط.2. 1985.
- **ابن هشام الأنصاري**،أبو محمد عبد الله جمال الدين(ق.8.ه):أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.دار الجيل،بيروت،ط.5. 1979.
- **ابن هشام الأنصاري**،أبو محمد عبد الله جمال الدين(ق.8.ه): شرح جمل الزجاجي.تح:علي محسن عيسى مال الله،مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط.2. 1986
- **ابن هشام الأنصاري**،أبو محمد عبد الله جمال الدين(ق.8.ه):شرح قطر الندى.تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،القاهرة،ط.11. 1383ه
- **ابن هشام الأنصاري**،أبو محمد عبد الله جمال الدين(ق.8.هـ):مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.تح:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،دار الفكر،بيروت،ط.6. 1985.

- **ابـن يعـيش**،الصـنعاني(ق.7.هـ):التهذيب الوسـيط في النحو.تحـ:صالح سـليمان قـداره،دار الجيل،بيروت،1991.
- **ابـن يعـيش**،موفـق الـدين يعـيش بـن علي(ق.7.هـ):شرح المفصـل للزمخشـري.القاهرة: دار الطباعة المنيرية 1949.
- **أبـو البقـاء**، محـب الـدين عبـد الله بـن الحسـين العكبري (ق.6-7هـ): مسـائل خلافيـة في النحو.تحـ:محمد خير الحلواني،دار الشرق العربي،بيروت،ط.1. 1992.
- **أبو البقاء**، اللباب في علل البناء والإعراب.تحـ:غازي مختار طليمات،دار الفكر،دمشق،ط.1. 1995.
- **الأسـتراباذي**،رضي الـدين(ق.7.هـ):شرح كافيـة ابـن الحاجب.تحـ:إميل بـديع يعقـوب،دار الكتـب العلمية،بيروت-لبنان.1998.
- **الأنباري**،كمال الدين أبـو البركات عبد الرحمن:الإنصاف في مسائل الخلاف.تحـ:محمد محيي الدين عبد الحميد،التجارية،القاهرة،1961.
- **جحفـة**،عبـد المجيـد(2000):مـدخل إلـى الدلالـة الحديثـة. الـدار البيضـاء: دار توبقـال للنشر،ط.1.
- **حسن**،عباس:النحو الوافي.دار المعارف،القاهرة،1978.
- **الرحالي**،محمد(1999):بنيـة الإضـافة وفحـص الإعـراب داخـل المركـب الحدي،ضمن المركبات الاسـمية والحديـة في اللسـانيات المقارنة،منشـورات معهـد الدراسـات والأبحـاث للتعريـب وجمعية اللسانيات بالمغرب،من ص:47-100.
- **الرحالي**،محمد(2000):الإعـراب وبنيـة الجملة في اللغة العربيـة.بحث لنيل دكتـوراه الدولـة في اللسانيات.كلية الآداب والعلوم الإنسانية-أكدال،الرباط.
- **الزَّجَّـاج**،أبـو إسـحاق:ما ينصـرف و مـا لا ينصرف.تحـ:هدى محمـود قراعة،مكتبـة الخـانجي-القاهرة،ط.2. 1994.
- **الزَّجَّـاجي**،أبـو القاسـم عبـد الـرحمن(ق.4.هـ):الإيضاح في علـل النحو.تحـ:مازن المبـارك.ط.4. 1982.
- **الزراعي**، حسين(2004):إعراب الجر والأنظمة الإعرابية عبر اللغات،وزارة الثقافة-صنعاء.
- **الزراعي**،حسين(2005):بناء الكلمة وتحليلها، مقاربات في اللسانيات الحاسـوبية.دار الآفـاق-صنعاء.
- **الزمخشـري**،أبـو القاسـم محمـود بـن عمـر(ق.6هـ):المفصل في صـنعة الإعراب.تحـ:علي أبـو ملحم،دار مكتبة الهلال،بيروت،ط.1. 1993.

- سرجيو، سبيني(1991): التربية اللغوية للطفل.ترجمة: فوزي محمد عبدالجميد عيسى وعبد الفتاح حسن.القاهرة: دار الفكر العربي.
- **سعد**،محمود(1988):حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه.منشأة المعارف - الإسكندرية.
- **سليمان**، السيد عبد الحميد(2003):سيكولوجية اللغة والطفل. القاهرة: دار الفكر العربي.
- **سيبويه**،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:الكتاب.تحـ:عبد السلام هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب.1975-1979.
- **غاليم**،محمد(1999):بعض العلاقات الدلالية في البنيات الإضافية،ضمن المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة،منشورا معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات بالمغرب،من ص:139-160.
- **الفاسي الفهري**،عبد القادر(1986):المعجم العربي،نماذج تحليلية جديدة.دار توبقال للنشر،الدار البيضاء.
- **الفاسي الفهري**،عبد القادر(1990):البناء الموازي،نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة.دار توبقال للنشر،الدار البيضاء.
- **الفاسي الفهري**،عبد القادر(1998):المقارنة والتخطيط في البحث اللساني.دار توبقال للنشر،الدار البيضاء.
- **الفاسي الفهري**،عبد القادر(1999):عن التوارث في الحدود وبعض خصائص التسوير الكلي(ضمن المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة)منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات بالمغرب-الرباط.ص:9-46.

المراجع الأجنبية

Abney, S.: 1987, *The English Noun Phrase in its sentential aspect*. Ph. D., Cambridge, Mass, MIT.

Akkal, A.: 1996,Word Order Related Issues in Standard Arabic, A minimalist Approach. *Linguistic Research*, vol.1, N.1, 1996,101-120.

Akkal, A.: 1999, On the Internal Structure of the Construct State in Arabic. Within Fassi Fehri(1999)and others, IERA,Rabat.

Chomsky, N.:1970,Remarks on Nominalization. In Roderick, A. and others, *Reading in English Transformational Grammar.* Ginn,waltham, mass,pp.184-221.

Chomsky, N.: 1981, *Lecture on Government and Binding*. Foris, Dordrecht

Chomsky, N.: 1986a, *Knowledge of Language*. Praeger Publication, New Yurok

Chomsky, N.: 1986b, *Barriers*, Cambridge. Mass, MIT Press.

Chomsky, N.: 1992, A Minimalist program for Linguistic Theory. *MIT, Occasional Papers in Linguistics* 1.

Chomsky, **N**.: 1994, Bare Phrase Structure. Cambridge, Mass, *MIT Occasional papers in Linguistics* 5.

Chomsky, N.: 1995, *The Minimalist Program*. The MIT Press, Cambridge, Mass.

Chomsky, **N**.: 1998, Minimalist Inquiry. the framework*, MIT Occasional Papers in Linguistics* 15.

Chomsky, N.: 1999, Derivation by phase*. MIT Occasional Papers In Linguistics* 18.

Chomsky, **N**.: 2001, Beyond Explanatory Adequacy. *MIT Occasional Papers In linguistics*,

Emondes, J.: 1985,A Unified Theory of Syntactic Categories. Foris, Dordrecht Holand.

Fassi Fehri, A.: 1987, Generalized IP Structure, Case, Inflection, and VS Word Order. *Proceedings of the First International Conference of the Linguistics Society of Morocco*, Vol. **1**, 189-221, Oukad Publishers, Rabat.

Fassi Fehri, **A**.*:* 1991/1993, *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.

Fassi Fehri, A.: 1998, Arabic Modifying Adjectives and DP Structures Revisited. *Linguistic Research* 3.2, 1-78.

Fukui, N, and M. Speas.: 1986, Specifiers and Projections. In MIT Working Papers 8,departement of linguistics and philosophy.MIT.Cambridge.Mass.pp:128-172.
Fukui, N.: 1993, Parameters and Optionality. *Linguistic Inquiry*, V.24, N.3, 399-420, Institute of Technology.
Grimshaw,J:1991 Extended Projections.MS, Branders University.Watham,MA.
Hale, K., and **J. Keyser**: 1993, On Argument Structure and the Lexical Expression of Syntactic Relations, in Hale K. and J.Keyser eds., *The View from Building* **20**, MIT Press, Cambridge, Mass.
Hale, K and J.Keyser.: 1994, On The Complex Nature of Simple Predicates. In , A.Alsina, B.Bresnan, P.Sells.: 1997, *Complex Pridedicates*, 29-66.CSLI Publications, center for the study of Language, Printed in the United States.
Halle, M. and A. Marantz: 1993, Distributed Morphology and Pieces of Inflection, in K. Hale and S. J. Keyser, *The view from Building* **20**, The MIT Press, Cambridge, Mass.
Halle, M.: 1996, Distributed Morphology: Impoverishment and Fission, Paper delivered at the third Conference on Afroasiatic Languages, Sophia Antipolis, Nice.
Jackendoff, R.:1977,X' Syntax,MIT Press, Cambridge Masdss.
Lasnik, H.: 1995, Case and Expletives Revised on Greed and Other Failings. *Linguistics Inquiry.* V 26; pp : 615-633.
Longobardi, G.: 1996, The Syntax of N-Rising: a minimalist theory. Univ. di Venizia.
Longobardi, G.: 2001a, The Structure of DP: some principle, parameters and Problems. in Mark Baltin and chris Collin eds, *Handbook of syntactic theory, Blackwell*, Cambridge, MA and Oxford, UK.
Ohalla, J.: 1988, *The syntax of Head Movement*, a Study Berber. ph.D., University College London.
Ortiz, J.: 1993, Tenseless Verbal Forms in Basque. Urbina. 24-101.
Pollok, J.Y.: 1989. Verb Movement, UG and the structure of IP. *Linguistic Inquiry*, **20**,365-425.
Ritter, E.: 1991, Tow Functional Categories in Noun Phrases: evidence from Modern Hebrew. In S. Rothstein ed., *Syntax and Semantics* 25, 37-62, Academic Press, New York.
Rizzi, L.: 1990*, Relativized Minimality*. Cambridge, Mass, MIT Press.

Rothstein, S.: 1991, Syntactic licensing and Subcategorization. *Syntax and semantics*, V. 25, 139-157, Academic Press Ine,Bar-Han University. **Siloni,** T.:1994. Noun phrase and Nominalizations. PH.D,Univ.Geneve. **Stwell, T.**: 1981, *Origins of Phrase Structure*. D.,MIT,Cambridge , Mass.

Travis, L.: 1984, *Parameters and Effects of Word Order Variation*, ph, D., Cambridge, Mass, MIT.

Williams, E.: 1994, Lexical and Syntactic Complex Predications. *In,* A.Alsina, J.Bresnan, and P.Sells.: 1997, *Complex Predicates*, 13-28. CSLI Publications, Center for study of \language, Printed in United States.